١٦٤ عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، واشتهرت نسبته بالمحلي، وكان من أصحاب الشيخين الشاطبي والقرشي، وكنتُ اجتمعتُ به في مصر غيرَ مرَّة، رحمة الله عليه. ولد سنة أربع وخمسين وخمس مئة.

وفيها[1] ماتَ أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل، المعروف بالقَيْلُوبي[2] البغدادي، ذكره القُوصي في «معجمه»[1].

ثم دخلت سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة

ففي ثالث المحرَّم منها توفي النَّاصح ابن الحنبلي الواعظ[3]، واسمه عبدُ الرحمن بن نجم بن عبد الوهَّاب، من ولد سَعْد بن عُبادة الأنصاري ـ رضي الله عنه ـ وكان واعظاً متفنِّناً، وله تصانيف، وله بُنيت المدرسة التي

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) له ترجمة في معجم البلدان: ٤/ ٤٢٣، مرآة الزمان (وفيات ٦٣٣هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٤٢٢ ـ ٤٢٣، تاريخ الإسلام (ت ١٦٧، وفيات ٦٣٣هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٣٣، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٣، شذرات الذهب: ٥/ ١٥٩.

والقيلوبي، ضبطها المنذري بفتح القاف، وضبطها ياقوت بكسرها، وهي نسبة إلى قيلوبة: قرية بأرض بابل بين بني مطير آباذ والنيل، وهو نهر حفره الحجاج في سواد الكوفة قرب حلة بني مزيد.

وله تاريخ كبير مرتب على الشهور، ذيل به على تاريخ القاضي السمناني المسمى «الاستظهار في معرفة الدول والأخبار»، وقد نقل عنه أبو شامة في «كتاب الروضتين»: ٤/ ٤٨٢، وتصحف عليَّ اسمه هناك، فلم أهتد إلى ترجمته، فيستدرك من هنا.

(٣) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٤هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠، تاريخ الإسلام (ت ٢٥٦، وفيات ٦٣٤هـ)، سير أعلام النبلاء: ١٩/ ٥٤، ٢٣/ ٦ ـ ٧، العبر للذهبي: ٥/ ١٣٨، المختصر المحتاج إليه: ٣/ ٢٠، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٩١ ـ ٢٩٢، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٤هـ)، ذيل طبقات الحنابلة: ٢/ ١٩٣ ـ ٢٠١، نزهة الأنام: ٨٧، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٨، الدارس: ٢/ ٧٠ ـ ٧١، المنهج الأحمد: ٤/ ٢٠٩ ـ ٢١٦، القلائد الجوهرية: ١/ ٢٤٠ ـ ٢٤١، شذرات الذهب: ٥/ ١٦٤ ـ ١٦٦.

بالجبل للحنابلة[١]، رحمه الله، ومولده[٢ سنة أربع وخمسين وخمس مئة٢].

وماتَ أخوه شهاب الدِّين عبدُ الكريم بن نجم ثامن ربيع الأول سنة تسع عشرة وست مئة، ومولده سنة سبع وخمسين وخمس مئة.

وفيها جاءنا الخبر بموتِ أبي عمرو ابن دِحْية[٣] بالقاهرة، وهو أخو أبي الخَطَّاب المقدَّم ذِكْرُهُ[٤]، رحمه الله.

وفيها قَدِمَ دمشق الشَّيخ الفاضل الأصيل القاضي، أبو مروان محمد بن أحمد بن عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن شريعة بن رفاعة بن صَخْر بن سماعة، اللَّخْمي الأندلسي الإشبيلي، من بيتٍ كبير بالأندلس يعرف ببيت الباجي، مشهور، كثيرُ العلماء والفُضَلاء، أصلهم من باجة القيروان، وليس منهم أبو الوليد الباجي الفقيه، ذاك بيتٌ آخر من باجة الأندلس.

قَدِمَ أبو مروان حاجّاً من بلاده في البحر إلى عكا من ساحل دمشق، ثم دَخَلَ دمشق سادس شهر رمضان من هذه السنة، ونزل عندنا بالمدرسة العادلية.

وجدُّه الأعلى أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي، قَدِمَ الدِّيار المِصْرية، وحجَّ منها، ومعه ولده محمد بن أحمد؛ أخو عبد الملك بن أحمد، ويُعرف بصاحب الوثائق، وسمعوا بها جماعةً من العلماء.

---

(١) هي مدرسة الصاحبة، انظر «منادمة الأطلال»: ٢٣٧.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب). وقد سلف ذكر الشهاب ص ١٨ من هذا الجزء.

(٣) هو عثمان بن حسن بن علي بن محمد ابن دحية، له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٤هـ)، مفرج الكروب: ٥/١٦٨، تاريخ الإسلام (ت ٢٦٩، وفيات ٦٣٤هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٣/٢٦ ـ ٢٧، العبر للذهبي: ٥/١٣٩، الوافي بالوفيات: ١٩/٤٧٩، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٤هـ)، نزهة الأنام: ٨٩، بغية الوعاة: ٢/١٣٣، حسن المحاضرة: ١/٣٥٥، شذرات الذهب: ٥/١٦٨.

(٤) انظر ص ٣٥ من هذا الجزء.

وذكر أبو عبد الله الحُميدي أحمدَ بن عبد الله هذا في تاريخه «جَذْوة المُقْتَبِس»[١]، وكنَّاه أبا عمر، وذكر أنه سكن إشبيلية، وأثنى عليه كثيراً، وقال: ماتَ في حدود الأربع مئة. روى عنه أبو عمر بن عبد البر وغيره.

وأبوه عبد الله بن محمد بن علي، يعرف بالرَّاوية، ذكره الحُميدي أيضاً[٢].

وذكر ابنُ بشكوال في كتاب «الصِّلة»[٣]: عبد الملك بن عبد العزيز، جَدَّ هذا الشيخ القادم، وأثنى عليه، وقال: توفي في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

وكان هذا الشيخ أبو مروان ـ سلَّمه الله ـ حَسَنَ الأخلاق، فاضلاً، متواضعاً، محسناً. وسمعتُهُ يقول وقد سُئِلَ إعارة شيء، فبادر إليه، ثم قال: أنا عندي في قوله تعالى: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ﴾[٤] هو كلُّ شيء.

واستفدنا من هذا الشيخ الباجي فائدةً جليلة، وهي معاينة قَدْرِ مُدِّ النَّبيِّ ﷺ، فإنَّه عندهم متوارَث، وقد أخبر عن ذلك أبو محمد بن حَزْم في كتابه «المُحَلَّى»[٥]، عايرت به المُدَّ بدمشق حينئذٍ[٦] وهو الكيل الكبير، فوجدت مُدَّنا يَسَعُ صاعين إلا يسيراً، ووجَدْتُهُ ممسوحاً يَسَعُ صاعاً ونصفاً وشيئاً، فيكون مُدَّان ممسوحان ثلاثة آصُع زائدة، وعندي طاسةٌ بيضاء صغيرة عايرتها به، فوجدتُها تَسَعُ مُدَّين، وهما نصف صاع. ١٦٥

قرأتُ في كتاب «المُحَلَّى» لابنِ حَزْم: وقال أبو محمد: وخُرِطَ لي مُدّ على تحقيق المُدِّ المتوارث عند آل عبد الله بن علي الباجي، وهو عند أكبرهم لا

(١) جذوة المقتبس: ص ١٢٨ ـ ١٢٩.

(٢) جذوة المقتبس: ص ٢٥٠ ـ ٢٥١.

(٣) الصلة: ص ٣٦٥ ـ ٣٦٦.

(٤) سورة الماعون، الآية: ٧.

(٥) انظر «المحلى»: ٥/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦، الطبعة المنيرية ١٣٤٩هـ.

(٦) في (ب) و(ع) و(ك) و(س): عايرته بالمد الذي لنا بدمشق حينئذ.

يفارق داره، أخرجه إليَّ ثقتي الذي كلَّفته ذلك علي بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن علي المذكور. وذكر أنه مُدُّ أبيه؛ وأن جَدَّه أخذه وخَرَطه على مُدِّ أحمد بن خالد، وأخبره أحمدُ بنُ خالد أنه خَرَطه على مُدِّ يحيى بن يحيى ـ الذي[1] أعطاه إياه ابنُهُ عبيد الله بن يحيى ـ وخرطه يحيى[1] على مُدّ مالك.

قال أبو محمد: ولا أشك أن أحمد بن خالد صححه أيضاً على محمد بن وضاح الذي صححه ابن وضاح بالمدينة.

قال أبو محمد: ثم كِلْتُهُ بالقمح الطَّيِّب، ثم وزنته، فوجدتُهُ رطلاً واحداً ونصف رطل بالفلفلي لا يزيد حَبَّة، وكلته بالشعير إلا أنه لم يكن بالطَّيِّب، فوجدته رطلاً واحداً ونصف أوقية.

سألتُ عن الرَّطل الفلفلي، فقيل لي: هو ستَّ عشرةَ أُوقية، كلُّ أوقية عشرة دراهم، وفي تقدير ابن حَزْم نظر، والله أعلم.

ثم توفي هذا الشيخ ـ رحمه الله ـ بمدينة القاهرة سنة خمس وثلاثين بعد رجوعه من الحج، أتانا خبرُه بدمشق، رحمه الله.

وفي هذه السنة جاءنا الخبر بأنَّ الكافر من التُّرْك، وهم التتار ـ خذلهم الله ـ ملكوا مدينة إرْبل، وفعلوا فيها ما هي عادتهم في البلاد التي أخذوها قبل، وكان دخولهم أيضاً في التَّاسع والعشرين من شوَّال سنة أربعٍ وثلاثين، ثم هَزَمهم الله وشرَّدهم على يدي عسكر الخليفة المستنصر بالله أبي جعفر المنصور بن الظاهر بن النَّاصر.

وفيها في السَّاعة الأُولى من يوم الاثنين الخامس والعشرين من ذي القَعْدة سنة أربعٍ وثلاثين وست مئة ولد لي مولودٌ ذكر، سمَّيته محمداً، وكنَّيتهُ

(١ ـ ١) ما بينهما من (ب)، وفي (ك) و(ع) و(س) زيادة: وخرطه يحيى على مد مالك، وقد أثبتناها، وهي موافقة لما في «المحلى»: ٥/٢٤٦.

أبا الحَرَم، جَعَلَه الله مباركاً ذُرِّيَّة طيِّبة. ثَمَّ[1] مات في آخر جُمادى الأولى سنة ثلاثٍ وأربعين وست مئة، وله ثماني سنين ونصف، رحمه الله[1].

وفي هذه السنة توفي جماعةٌ من الملوك، منهم ملكُ حلب وأعمالها الملكُ العزيز محمد بن الظَّاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب[2].

ومنهم صاحبُ بلاد الرُّوم علاءُ الدِّين[3] في خامس شوال.

وانقطع الحاجُّ في هذه السنة من ناحية العراق، وخَرَجَ الحاجُّ من الشَّام، وجَرَتْ عليهم نَكْبَةٌ شديدة من جهة العطش بأرض بسيطة قبل وصولهم إلى بحر بنحو ثلث مرحلة.

ثم دخلت سنة خمس وثلاثين وست مئة

ففي رابع المحرَّم منها توفي بقلعة دمشق السُّلطان الملكُ الأشرف، أبو الفتح موسى بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب[4]، ودُفِنَ بالقلعة إلى أن بُنِيَتْ

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب)، وانظر ص ٧١ من هذا الجزء.

(٢) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٤هـ)، مفرج الكروب: ٥/ ١١٤ ـ ١١٧، تاريخ الإسلام (ت ٢٨٧، وفيات ٦٣٤هـ)، الوافي بالوفيات: ٤/ ٣٠٦، البداية والنهاية (وفيات ٦٣٤هـ)، نزهة الأنام: ٨٥ ـ ٨٦، شفاء القلوب: ٣٤١ ـ ٣٤٢، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٧، ترويح القلوب: ٧١.

(٣) هو كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان، له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٤هـ)، تاريخ الإسلام (ت ٢٨٠، وفيات ٦٣٤هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ١٣٩، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٣٨٣، نزهة الأنام: ٨٦، النجوم الزاهرة: ٦/ ٢٩٧ ـ ٢٩٨، شذرات الذهب: ٥/ ١٦٨.

(٤) له ترجمة في مرآة الزمان (وفيات ٦٣٥هـ)، التكملة للمنذري: ٣/ ٤٦٥، وفيات الأعيان: ٥/ ٣٣٠ ـ ٣٣٦، مفرج الكروب: ٥/ ١٣٧ ـ ١٤٦، الحوادث الجامعة: ٥٧، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ١٥٩ ـ ١٦٠، تاريخ الإسلام (ت ٣٧٧، وفيات ٦٣٥هـ)، سير أعلام النبلاء: ٢٢/ ١٢٢ ـ ١٢٧، العبر للذهبي: ٥/ ١٤٦، ذكر من ولي إمرة دمشق للصفدي: ٩٠، تحفة ذوي الألباب للصفدي: ١٢٣ ـ ١٢٩، البداية و النهاية (وفيات ٦٣٥هـ)، نزهة الأنام: ٩١ ـ ٩٤، السلوك للمقريزي: ج١/ق١/ ٢٩٦، شفاء القلوب: ٢٩٠ ـ ٢٩٩، النجوم الزاهرة: ٦/ ٣٠٠ ـ ٣٠١، شذرات الذهب: ٥/ ١٧٥ ـ ١٧٧.